

Ain

Visual arts magazine



Ain

visual arts magazine

Editor

ADEL EL SIWI

Editorial Manager

AHMED YAMANI

lay out

HESHAM NAWAR

The following people have participated
in the preparation of this issue.

ADEL EL SIWI , MOHAMED ABLA

TAREK MONTASER. REBECCA

PORTEOUS , SAMIA MEHREZ

A non Periodical

ISBN. 977.19.0271-7

Address : 8 . Mansura St. Mohandseen

FRONT COVER Painting By Hamdi Attia

BACK COVER Painting By Yasser Gerab

الطريق إلى

كوم غراب

كوم غراب، جزء صغير جدا من القاهرة ، من مصر القديمة، شظية على تل، حل شعبى لمشاكل الوجود الأولية، ورغم هامشيته كحى، إلا أنه قد يتسع لفكرة تتجاوز حدود المدينة ذاتها، ليصبح مساحة لإبداع مختلف ، ومغامرة فى البحث عن قناة جديدة للابتكار، ولخلق ردود أخرى عن الأسئلة التى طالما ترددت أمامنا... الهوية؟ المعاصرة؟ الطليعة؟ موقعنا من تاريخ الفن؟، علاقة إبداعنا الراهن بتاريخ الفن المصرى الحديث؟ فما طبيعة هذا المكان وما نوع المغامرة الممكنة ومن يخوضها...؟



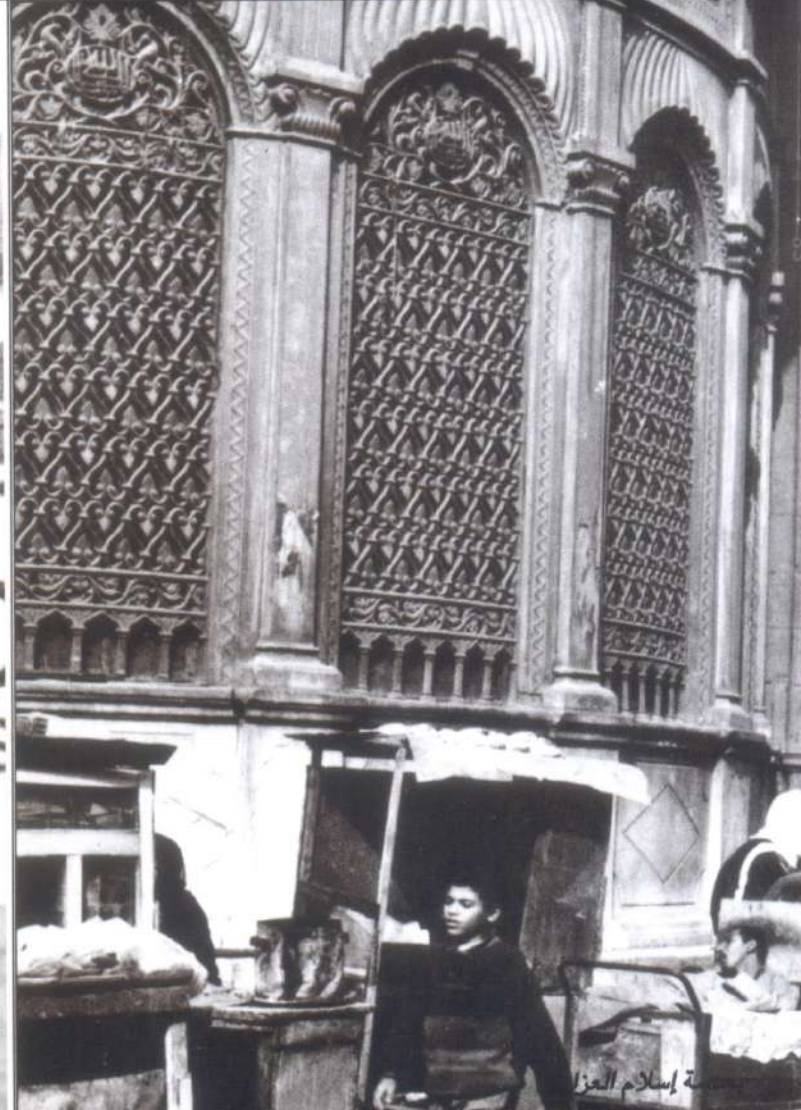
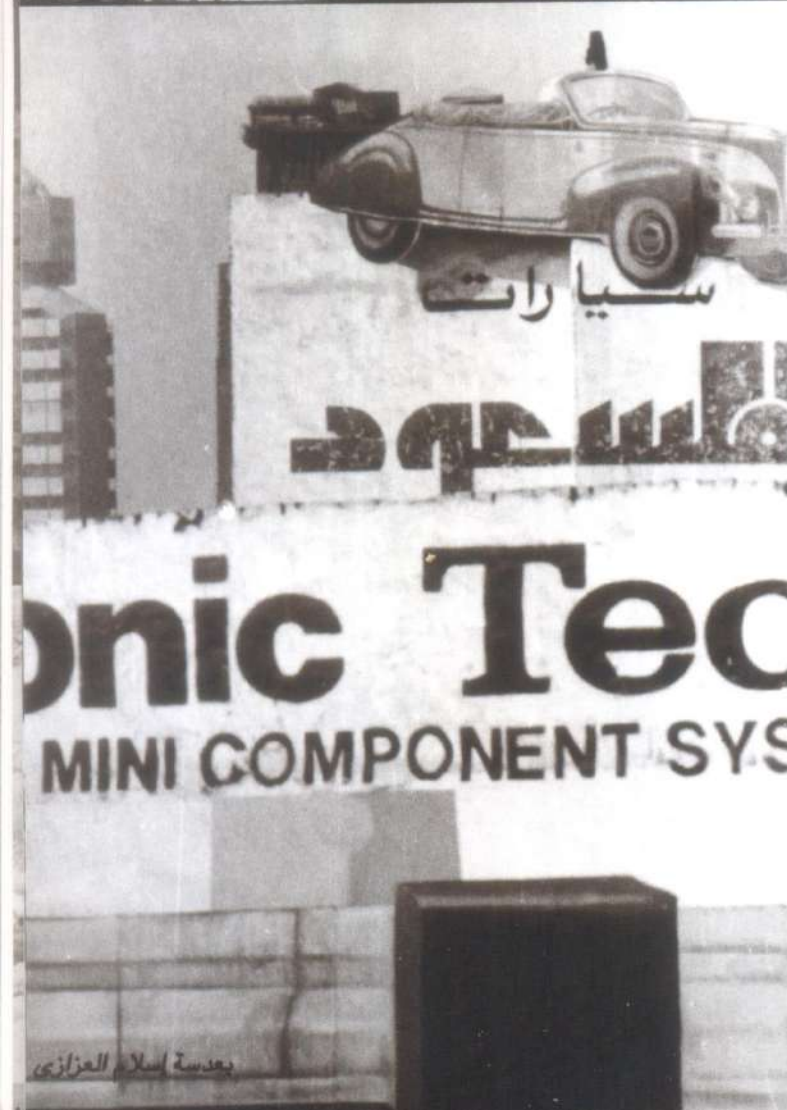
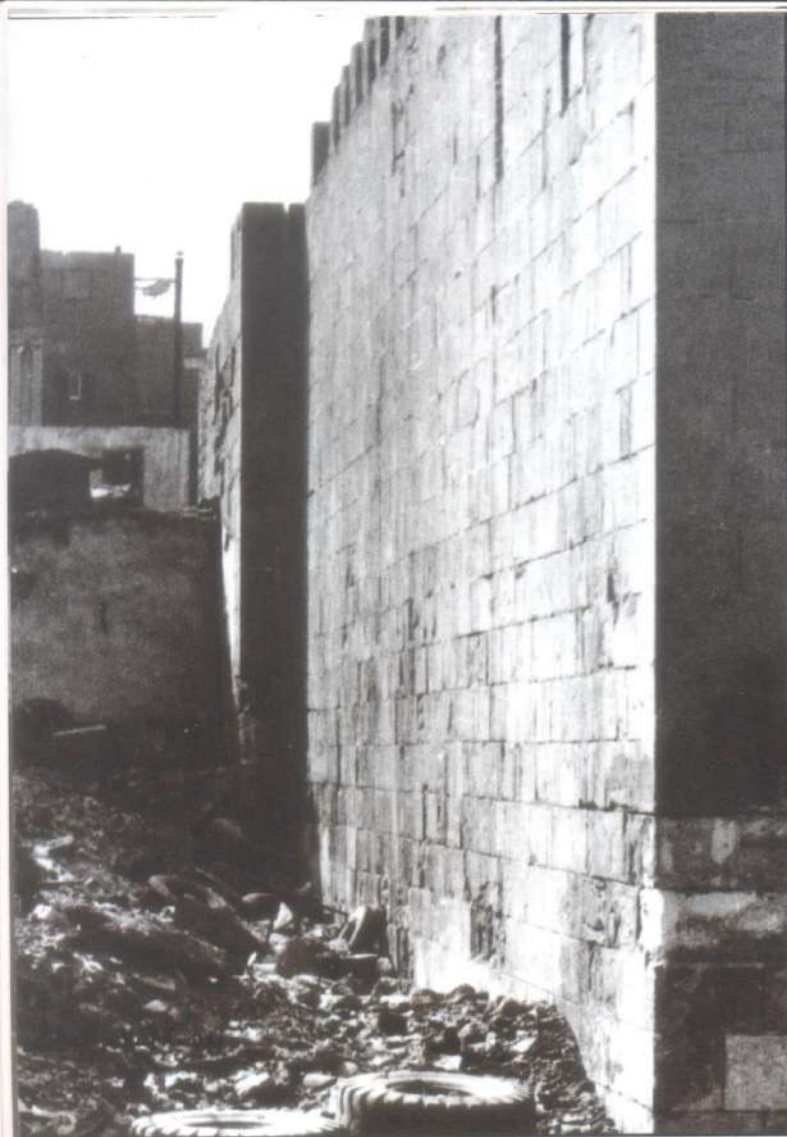
شروط الولاء

لكى تنتمى لمكان ما، وتشعر بأنك جزء منه، يجب أن يكون لهذا المكان قبل كل شىء ملامح محددة، وأن يعطيك هذا المكان إحساسا بإمكانية الاستمرار والبقاء فيه، وأن تمارس داخله شكلا من الحياة، تمنحك شيئا من الرضا بالبقاء، ولقضاء أيام العمر على أرضه، والقاهرة هى المكان الحاسم فى مصر، وهى مثل كل مدينة قديمة غيرت جلدھا مرات، وكل دائرة جديدة كانت وهى ترتفع على ترابھا، تحتضن داخلھا شيئا من ميراث زمانھا القديم، ولكنها منذ الخمسينات، خضعت لتدخلات ضيقة الأفق، سابقة الإعداد، ومنذ بداية السبعينات والمدينة تتعرض لهجمات شرسة، وعمليات مستمرة لهدم الملامح وإحداث أكبر درجة من التخبط والفوضى فى بنيتها، بحيث يفقد من يعيش فيها إحساسه بالولاء لها، أو أنه جزء عضوى منها، فيفقد الشعور بالمواطنة، وهو عامل حاسم فى فاعلية الناس، القاهرة تتعرض لعملية تداعى درامى فى مشھدھا تفقد فيه تماسكھا كمدينة، فهل ستلد مسوخا داخل هذه الخرائب، أم ستزول عنها أية مرجعية ممكنة، وتصبح مسرحا للقبح والعدوانية، وكيف يمكن لنا رغم ما يقع يوميا أمام أعيننا، أن نحافظ على ما تبقى فينا من مشاعر الولاء؟

القاهرة، حضور طاغية، واهتزاز لا يهدأ، تآكل مستمر، مستويات متجاوزة للفوضى، فى التخطيط والعمارة وطبيعة العلاقات وأشكال التواجد والحياة، محاولات بائسة للتنظيم والتفكير، المشھد الهندسى والعضوى معا، الإنسان والحيوان، القرية والمدينة، كل العصور فى لحظة، أين الفنان من هذه الروح ومن هذا الإيقاع ومن الحالة القاهرية...؟

بعدسة لوتشانا جيزى





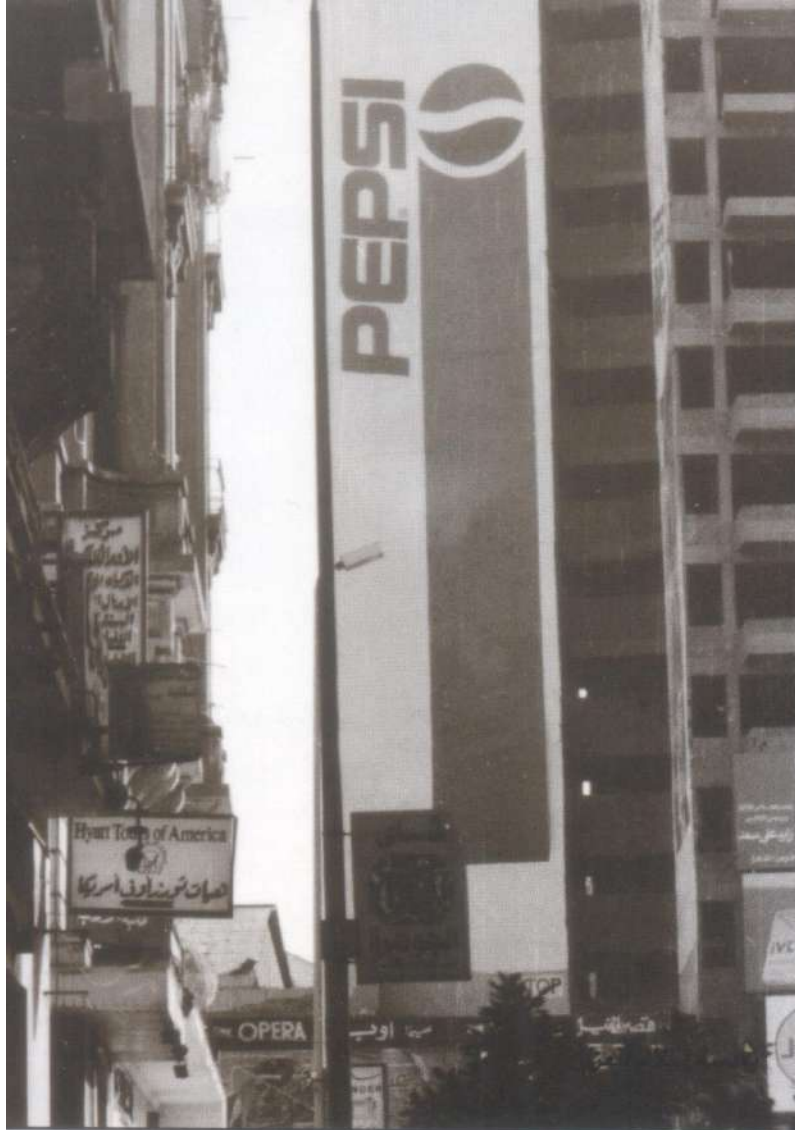


بعدسة لوتشانا جيزى

تبت القاهرة يوميا كما مهولا من المؤثرات ، يحسدنا عليها أى فنان يقيم خارجها ، ولكنها فى نفس الوقت لا تهتم ولا تحفل بما ينتج عنها ولا تلتفت له ، فالعاصمة غير مهتمة بصورتها فى الواقع ولا فى الفن ومن هنا فإن وجود الفنان فى القاهرة هو وجود درامى ، لكائن يتمدد بين حجرى رحى ، الإثارة اليومية تشحنه والإهمال مصير منتجه ، وكل مدينة كبيرة ترى نفسها فى أعمال فنانيتها ، فتوسع لهم موقعا متميزا داخلها ، وتتجاوز معهم ، ولكن القاهرة لم تحتفل بالفنانين الذين تناولوها ، وجعلوها موضوعا لأعمالهم ، وإنما ظلت تلعب دور المثير الذى لا يبالى بما يقال عنه ، لاشك أن أبعادا اجتماعية وثقافية وتاريخية محددة هى التى خلقت ذلك التوجه ، ولكن ألا يمكن اختراق تلك الحالة ؟! ألا يمكن صنع شىء ما تقف المدينة لتشاهده وتندهش منه ...؟

هناك دائما فرصة مهدرة

يختار كل فنان شكله الخاص للعلاقة بالقاهرة ، فهى الجحيم اليومى عند البعض وهى الحنين لماض جميل عند الآخرين ، وهى زحام كابوسى وهدير لا يرحم من منظور محدد ، وهى الأمان والإمكانية الوحيدة من منظور مقابل ، هى الخلل الدائم فى عين البعض ، ودائرة للبؤس والقهر والقبح فى عين آخرين ، نعم مشهد القاهرة صادم للعين ، صورة متطرفة لفوضى الأشكال وانتصار القبح والقذارة فى كل موقع ، مشاهد لدمار الإمكانات الموروثة ، وأشكال من السفه والاستهتار والتحدى ، إن هذا الخلل يضرب فى عمق الإحساس بالولاء والانتماء للمكان ، والرغبة فى التوحد به ، وحل مشاكله والدفاع عنه . ولكن هذه المشاهد تدفعنا بدورها للتساؤل عن حلول ، فهل ننتظر حتى تحل المدينة مشاكلها الكبرى...؟ أم يمكن إعادة النظر الآن فى علاقتنا بها على ما هى عليه ، وهل هناك داخل هذا الخليط الفوضى غير المتجانس ، فرصة ما يمكن التعامل معها وكشف مناطق قوتها ؟



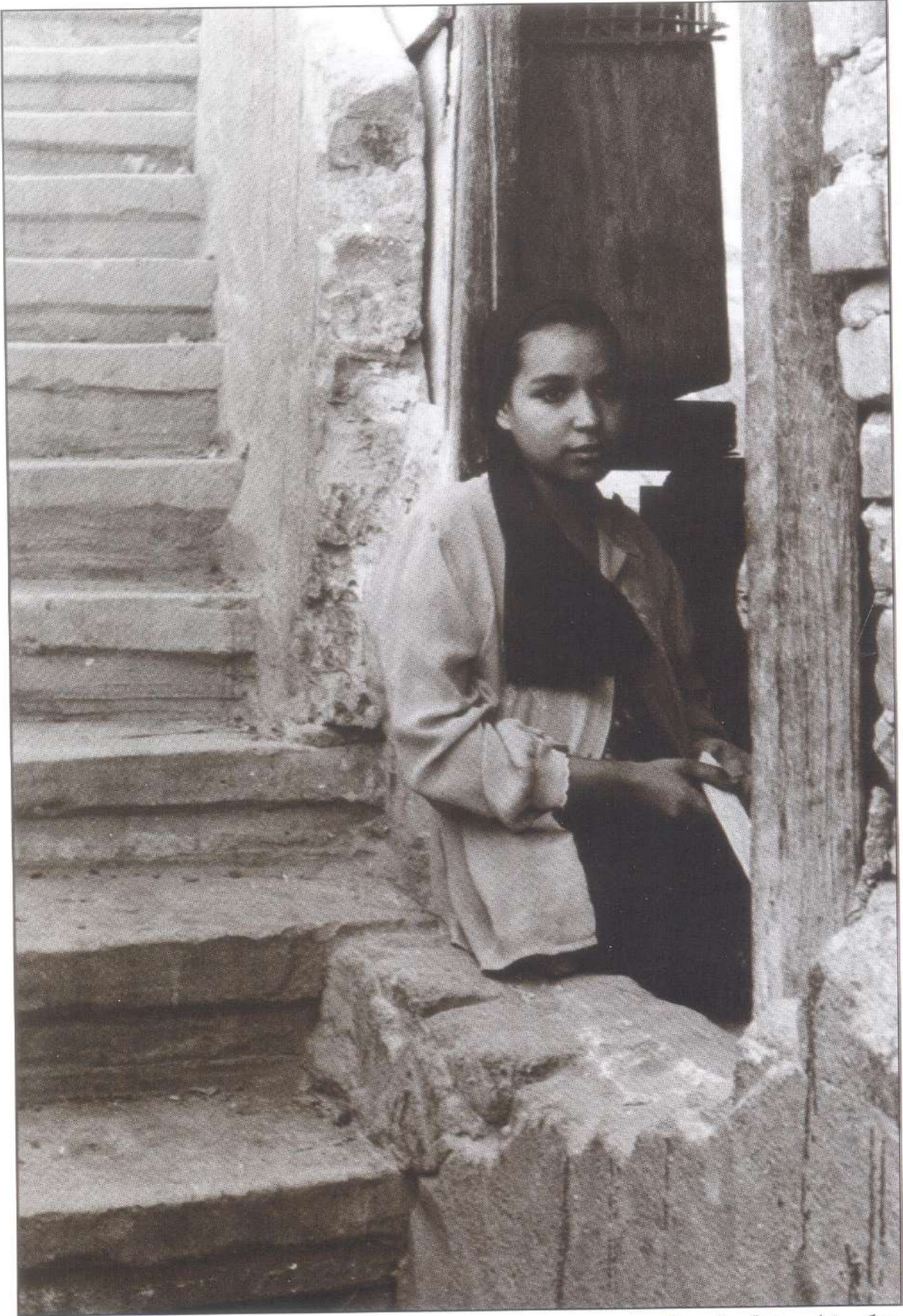
مغامرة مفتوحة

هناك دائما فرصة متاحة، وهناك أيضا دائما ميل مزمّن لإهدار كل الفرص الممكنة، علينا فى البداية أن نقاوم هذا التفكير الأسود، مجموعة من الفنانين والنقاد المصريين، مصورون نحاتون فوتوغرافيون حفارون معماريون خرافون خطاطون مزخرفون ، منظرون وباحثون يشاركون فى هذه التجربة المفتوحة والتي يمكن أن نلخصها كما يلى : ...

بعد عناء وجهد فى إنتاج الفن دون تلقى أى ردود فعل حقيقية ، وبعد عمر من اتهام الناس الجهل والواقع بالتخلف، أدركنا أن هناك محاولة ممكنة لم نستنفذها بعد، وهى محاولة الدخول للناس فى حياتهم والاشتباك معهم، سنحاول أن نتخطى ذلك الحاجز من التوجس والريبة المتبادلة، فنحن فى النهاية منهم وهم منا، وليس هناك أى افتراض لتمييز أو قيمة فوقية فلم لا، كان هذا من جهة يشكل مثيرا فى ذاته، وهو مرتبط بالأمر الأهم وهو محاولة إدخال الفن بنية الوجود المادى نفسه، وهو أمر يجعلنا نبتعد عن خبرتنا التقليدية ونفتح أنفسنا لأبعاد جديدة علينا، فكرنا إذن فى شكل للعلاقة بين الخبرات الفنية المفردة والواقع الحياتى والمادى، بين العلامات والمكان، بعد تفكير لاحت إمكانية البدء بالعمل فى حى عشوائى ، حيث التجربة الإنسانية تصارع من أجل خلق وجود حقيقى على هامش الوجود المنظم وتريد أن تنتزع لنفسها مساحة من الحق فى التواجد والحياة، وكان حماسنا للبدء من هذه المساحات، لأن الناس والمكان هناك فى علاقة ليست بهذه الدرجة من الرسوخ التى لا تحتمل التدخل والتغيير، البداية إذن أن نتحرك ونذهب لاكتشاف هذه الأماكن وبالفعل تحركنا واخترنا أحدها بالتحديد ، كوم غراب، لأنه يحمل أكبر قدر من التحديات والإثارة فى الوقت نفسه، لا نريد أن نزخرف متاعب الناس ونخلق وهما بأن واقعهم جميل وملون، ولكننا نريد حقا أن نتفاعل مع هؤلاء الناس والبيوت والشوارع والأحجار والأشجار، نريد أن نعرف ماذا يمكن لنا معا أن نفعله، وهل يمكن المشاركة معهم فى تحويل هذا المكان وإدخال الفن فيه بشكل عضوى، إن هذا ليس مشروعا معماريا لتطوير حى أو منطقة، وليس صدقة أو هبة من فنانين للبطاء، ولا محاولة لتجميل قبح موجود فعلا، وليس تجاوزا للمشاكل الحقيقية والملحة الموجودة بالفعل والتى لها كل الأولوية ، وإنما ما يهمنا كفنانين هنا هو تلك المنطقة التى يمكن للإنسان فيها رغم كل المعوقات أن يدرك أنه قادر على مصارعة الحياة وخلق الجميل وعدم تأجيل الدنيا لحين تحل المشاكل ، نعتقد أننا معهم وبهم سنصنع شيئا جديدا لنا ولهم وللآخرين، ولا نستطيع من الآن تصور الشكل النهائى للعمل ولكننا واثقون من أننا نفتح كل المسام الممكنة للتلقى والرد والتفاعل ، ونترك الأشكال تتوالد من داخل التجربة. كل شئ ممكن ومسموح مادام يتم بروح الجماعة وفى قلب هذه المغامرة ، إننا مع هذا الاشتباك ونأمل أن يغير شيئا ما فينا وحولنا أيضا. فى النهاية كوم غراب هو الهامش الذى يريد أن يتحول إلى نص بأكمله"



من كوم غراب - بعدسة وسام مهنا



من كوم غراب بعدسة وسام مهنا

الهوية الممكنة

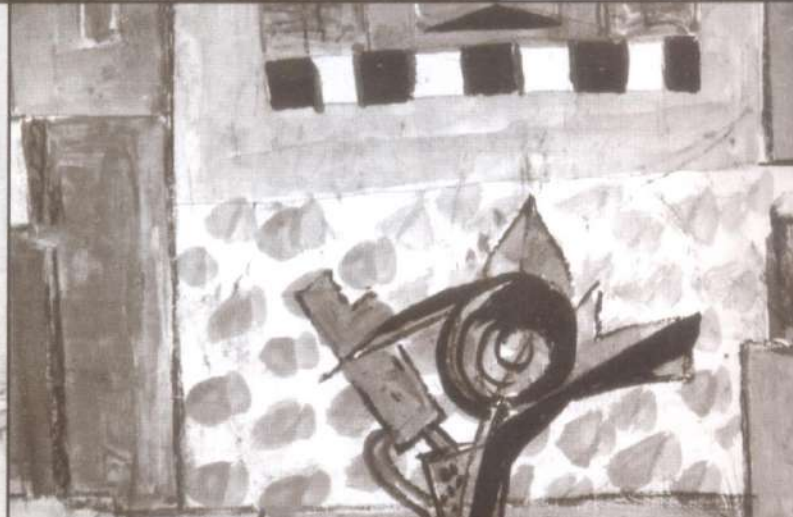
إن المدخل الممكن الآن للحديث عن الهوية هو الذى يتفهمها بوصفها مناطق القوة والابتكار ، فى هذا الخليط غير المتجانس من مستويات النمو وأشكال الوجود، فى الفوضى والخلل ولحظات التحول الطويلة التى يمر بها واقعنا، فنحن لا ننظر الى هذا التداخل بين مستويات غير متجانسة بوصفه وضعا يجب تجاوزه أو تعديله ، وصولا إلى نظام أرقى، وإنما نرى أنه يملك فى ذاته قوته الداخلية، ويمنحنا عند الاقتراب من هذه القوة، الفرصة الخاصة للتأمل والفعل ، وإمكانية لمنتج آخر، ابن نفسه فعلا، فواقع له خصوصيته الشديدة يفرض، صوته على مجموعة الخبرات والحساسيات التى تريد التفاعل معه، هنا يمكن أن نبحت عن ثمرة لطزاجة فعل الذات بالواقع، إن كافة أشكال التماثل بالغرب ، أوقعنا فى الحيرة والملل أيضا، ومن الممكن أن نبدا الآن من شكل وجودنا هذا ونسعى للتفاعل معه وإخراج مناطق قوته واكتفائه.

الأصول الملهمة

كل إنجاز فى تاريخ الفن كانت وراءه موهبة حقيقية هي المدرسة التى تشكلنا داخلها ، وهى التى تؤهلنا الآن للخروج من أسوارها ، ولكننا ننظر باهتمام ونظرا لطبيعة المغامرة التى نريد خوضها إلى مناطق بعينها ، المستوى الأول : كل التجارب الهامة التى وقعت نظرا لطبيعتها خارج هذا الإطار الصارم لتاريخ تطور الفن : البدائيون ، الخطاطون ، التطبيقيون ، المصممون ، المزخرفون ، البنائون ، الحرفيون ، الشعبيون ، الفطريون والمستوى الثانى : يضم كافة المحاولات الواعية التى بذلت للتحرر من الأطر الضيقة لهذا التاريخ والتى نظرت إلى آفاق أوسع مهما كانت مساحة الاختلاف المكسيكيون، الباوهاوس ، الدادائيون، فن البيئة، فن الأرض، فن الجسد، فن المفهوم ، الفن الفقير، فن الحدث ، فن العرض ، وقد تكون هناك سوابق فى أزمنة أو مناطق مختلفة، فليس هناك ولن يكون من أمسك وحده بحجر الفلاسفة أو إكسير الحياة الذى سيبقى على شباب الفن للأبد ، إن هذا النوع من التجارب يتوقف أساسا على التفاعل بين مجموعة بعينها من الفنانين مع واقع له خصوصيته وشخصيته المتفردة ، واكتشاف لغة خاصة وإنتاجا خاصا من هذه التجارب الملموسة التى لا مجال لتعميمها ، نعم هذا هو جوهر الأمر ، وهو كاف تماما لإثارتنا.

الاحتفال بالدنيا.

لو نظرنا بتواضع إلى أحوالنا، سنجد أنه ليست هناك مشاكل مائعة يجب التوقف لحلها، وإنما علينا أن نتخلص من أرصدة الخيبة والتفرقة التى تراكمت حولنا بكل ما فيها من أفكار، فالواقع مكتمل حتى فى نقصه ويفتح لنا الطريق للعمل الجماعى وتعدد الوسائط والالتحام بين الناس والعمارة والأرض والفضاء أيضا، وإعادة النظر فى قيمة المعانى والرموز، فالوجود يمكن أن يكتفى بذاته ولا يحتاج إلى تعليق عليه يمنحه المعنى والغاية، ولا مبرر لاستمرار سيطرة الفكرة ، حتى وإن كانت عبقرية إن عزلة الفن هى أيضا عزلة العمل المكتمل فى ذاته والفخور بقوته السحرية، فأين قوة الارتجال وتداخل الأجناس والسذاجة الكبيرة والابتسام، لماذا لا ينسكب الفن على الدنيا كما المطر. أو أشعة الشمس. لم لا يصمت عن التعليق فيسمح بلحظة للابتسام والخفة والسخرية أيضا ؟ علينا أن نعترف أنه ليس هناك ضرورة لأن يظل الفن مجالا لظهور أى شئ ، لظهور الحياة، ولا الظهور الإلهى، فلماذا لا يتخلى عن موروثه ورمزه ودلالاته وصوره ، ليحتفل بقوة الوجود ويتحالف مع الطاقة السعيدة ويفرح بها؟



هل أنت فنان معاصر؟

إن شكل المعاصرة المتاح الآن ، هو أننا كلنا موجودون معا فى نفس الوقت تحت نفس السماء فوق نفس الأرض، فالمعاصرة أمر ضرورى ولكنها تعنى لنا آنية تواجد البشر بفنونهم ولغاتهم المختلفة وبأشكال حياتهم المادية والروحية مهما كان مستواها، المعاصرة لا تعنى أن روحا جديدة ، ولغة جديدة يجب أن تنتشر، بصفتها لغة العصر، فليست هناك ضرورة حتمية للتبعية للجديد، فلماذا لا نسعى لنوع من المعاصرة هى فى جوهرها الفرح بالوجود المتحرر من فكرة التقدم ، والمتخلص من منطق التقسيم وعقد التفوق، واستعراض المهارات.

الطموح

تمنحنا نهاية هذا القرن فرصة جادة للتأمل فيما مضى بأكمله، فهل يمكن أن نأمل عبر هذه المغامرة فى خلق علاقة حميمة بين الوجود الفعلى وتجربة الجمال، لأن يدخل قدر من الذكاء الإنسانى والإبداع إلى قلب الواقع مباشرة، يصبح جزءا من الوجود المعمارى والبيئى والحياتى، يلمس ذلك الجانب البرئ من الحياة الذى يحتفل بروح العالم وسعادة الوجود، لا يخضع بكامله للفكرة ، ولا يريد أن يكون حمالا للرموز والمعانى والحقائق العميقة، إذا كانت نهاية القرن تدفع للتفكير فيما سبق، الدرس الممكن من كل هذا التاريخ العظيم ، هو أننا لا نحتاج الى هذا التاريخ نفسه ، بقدر احتياجنا للواقع وللتعامل مع خصوصية اللحظة والمكان .

